Dirasat: *Educational Sciences*, Volume 47, No. 2, 2020

Deanship of Scientific Research

The Level of Moral Identity among Adolescent Students according to Gender and Age

Mohammad Amein Melhem[1], Abedelnaser Diab Aljarrah[2], Faisal Khalil Alrabee[3], Waleed Soliman Yousef Hayajneh[1]

[1] Irbid University College, Al-Balqa Applied University, Jordan.

[2]Arabian Gulf University, Kingdom of Bahrain, Bahrain.

[3] Faculty of Education, Yarmouk University, Jordan.

Received: 13/5/2019
Revised: 3/11/2019
Accepted: 24/11/2019
Published: 1/6/2020

Citation: Melhem, M. A. ., Aljarrah, A. D. ., & Alrabee, F. K. . (2020). The Level of Moral Identity among Adolescent Students according to Gender and Age. *Dirasat: Educational Sciences*, 47(2), 546-558. Retrieved from https://dsr.ju.edu.jo/djournals/index.php/Edu/article/view/2323

© 2020 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

The study aims to examine the level of moral identity among adolescent students at the Second Educational Directorate of Irbid according to their gender and age. The sample of the study included (398) male and female adolescent students selected using stratified sampling procedures. To achieve the objectives of the study, a moral identity scale developed by Acquino and Reed (2002) was used. Validity and reliability were established for the scale. The results of the study indicated that the total construct of moral identity and the individual construct of internalization were high while it was moderate on the individual construct of symbolism. The total level of moral identity and the individual construct of symbolism was higher among females. It was also found that adolescent students in the age group (12- less than 16) reported higher scores on the total moral identity level and the individual construct of internalization compared to those in the age group (16-18). There were no statistically significant differences at the level (α=0.05) between the mean scores of adolescent students in the total construct of moral identity and the individual construct of symbolism and internalization due to the interaction of gender and age group.

Keywords: Moral identity, adolescent students, Jordan

مستوى الهُوِيّة الأخلاقية لدى الطلبة المراهقين في ضَوء متغيري الجنس والفئة العمرية

محمدأامين ملحم[1]، عبد الناصر ذياب الجراح[2]، فيصل خليل الربيع[3]، وليد سليمان هياجنه[1]

[1] كلية إربد الجامعية - جامعة البلقاء التطبيقية.

[2]جامعة الخليج العربي،مملكة البحرين.

[3]كلية التربية، جامعة اليرموك.

ملخّص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى الهُوِيّة الأخلاقية لدى الطلبة المراهقين في مدارس مديرية تربية وتعليم إربد الثانية في ضَوء متغيري الجنس والفئة العمرية، وتكوّنت عينتها من (398) مراهقًا ومراهقة، اختيروا بالطريقة العشوائية الطبقية، ولتحقيق أهداف الدراسة استُخدِمَ مقياس الهُوِيّة الأخلاقية الذي أعدّه أكوينو وريد (Aquino & Reed, 2002) بعد التحقق من صدقه وثباته على البيئة الأردنية. وأظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الهُوِيّة الأخلاقية ككل وعلى بُعد الرمزية لدى الطلبة المراهقين كان مرتفعًا، في حين كان بمستوى متوسط على بُعد الرمزية، وأن مستوى الهُوِيّة الأخلاقية ككل وعلى بُعد الرمزية لدى الإناث أعلى منها لدى الذكور، كما أظهرت النتائج أن المراهقين من الفئة العمرية من (12 - أقل من 16 عام) يتفوقون على الفئة العمرية من (16-18 عام) في مستوى الهُوِيّة الأخلاقية ككل، وعلى بُعد التمثّل، وأنه لا توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة الإحصائية (α =0.05) بين المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على الدرجة الكلية للهُوِيّة الأخلاقية، وعلى بُعدي التمثّل والرمزية تُعزى للتفاعل الثنائي بين متغيري: الجنس والفئة العمرية.

الكلمات الدالة :الهُوِيّة الأخلاقية، المراهقين.

المقدمة

تُعدُّ مرحلة المراهقة واحدة من أهم المراحل النمائية؛ وذلك لكثرة التغيرات التي تطرأ على جميع جوانب شخصية المراهق، وما ينجم عنها من مطالب وحاجات تتطلب الإشباع؛ كي يتمكّن من أداء أدواره، ويحقق نموًّا سويًا يسمح له بالتكيف مع محيطه الاجتماعي، ويُعدّه لمواجهة أعباء الحياة مستقبلًا.

ويعيش المراهق حياة مليئة بالصراعات والغموض والتناقضات، فيناضل بشدة نحو الاستقلال عن والديه، والسعي إلى الشعور بالكفاءة، والاعتماد على الذات، والحصول على الحرية النفسية الكاملة؛ لكي يحدد قيمه الخاصة، ويخطط لمستقبله، ويختار رفاقه، ويحدد انتماءاته، وأفكاره، ومشاعره (Schlauch, O'Malley, Rounsaville & Ball, 2012).

وتشهد المراهقة العديد من التطورات في عدة مجالات من حياة المراهق؛ حيث يتحوّل اهتمامه إلى الجنس الآخر، ويتطور نموه فيصبح أكثر نضجًا في التعبير عن انفعالاته، ويعمل على مواجهة المشكلات بدلا من الهروب منها (Dorn, Crockett & Petersen, 1988). كما يميل المراهق إلى التقبل والتسامح بدلا من مشاعر الشك والريبة، ويصبح أكثر ضبطًا ذاتيًا لسلوكه (Steinberg, 2005).

وتنمو لدى المراهق القدرة على فهم الأفكار المجردة والتعامل معها، مما يُمكِّنه من فهم المعاني المجردة كالتورية، والأمثال، والقياس، وذلك في علاقاته الإجتماعية، وفي الجوانب السياسية، والفلسفية والأخلاقية. كما تظهر لديه دوافع نقد الذات والآخرين، والنقاش، والجدال، والتحليل، وتفهم القيم التي قد تتعارض مع نموه السريع، وقلة خبراته ومحدوديتها، إضافة إلى قدرته على تفسير الأمور من وجهات نظر متعددة (Steinberg, 2000).

وتُعدّ الهُوِيّة النفسية من أبرز الخصائص التي تظهر في فترة المراهقة، والتي اعتبرها اريكسون (Erikson) محور أساس من محاور شخصية المراهق، وأكد أن هُوِيّة الفرد متجذرة في جوهر كيانه، وأنها تتأثر بشكل كبير بخبراته وخياراته ومواقفه في مراحل الطفولة المختلفة. ويعود مفهوم الهُوِيّة الأخلاقية (Moral Identity) إلى النظرية المعرفية، والنظرية الاجتماعية المعرفية، حيث تركز النظرية المعرفية على تصورات الفرد وأفكاره ومعتقداته حول أشكال وأنماط السلوك الاخلاقي الذي يمتلكه، أما النظرية الاجتماعية المعرفية؛ فقد ركزت على آليات التنظيم الذاتي التي تتأثر ببناء الفرد المعرفي، وما ينطوي عليه من معارف وخبرات (Kochanska, Koenig, Barry, Kim, & Yoon, 2010).

ويحاول المراهق تشكيل الإحاسس بالهُوِيّة لديه كأحد الأبعاد الأساسية من حياته، وتبدأ بالظهور والتطور هويته الأخلاقية وذلك بدءًا من مرحلة المراهقة المبكرة وحتى سن الرشد. وبناء عليه؛ يلجأ المراهق إلى تطوير مجموعة من القيم، والقواعد، والمفاهيم الأخلاقية كشكل من أشكال الوعي الإجتماعي لتقوم بمهمة ضبط، وتنظيم، وتوجيه سلوكه في جميع مجالات الحياة الإجتماعية سواء كان في الأسرة، أو المدرسة، أو الجامعة، أو العمل، أو الأماكن العامة (Blasi, 2005; Frimer & Walker, 2009; Hardy & Carlo, 2011b).

ويؤكد بلاسي (Balsi, 1984) أن الهُوِيّة الأخلاقية للأفراد تتباين من حيث المحتوى تبعًا لتصوراتهم حول ما هو مهم أو غير مهم، وأنها نوع من آليات التنظيم الذاتي التي تدفع الفرد لتبني سلوك أخلاقي. ويرى هارت واتكنس وفورد (Hart, Atkine & Ford, 1998) بأن الهُوِيّة الأخلاقية تعبّر عن التزام الفرد المنسجم مع حسه بأن ما يقوم به من سلوكات تعمل على تعزيز الصحة النفسية والجسمية للآخرين وحمايتها، وهي بذلك تتوافق مع ما جاء به اريكسون. كما يؤكد أكوينو وريد (Aquino & Reed, 2002) بأن الهُوِيّة الأخلاقية هي أن يمتلك الفرد حسًا معياريًا يتصف بارتفاع مستوى القيم الأخلاقية، وبالتالي؛ فإنها تختلف عن البناءات المعرفية الأخلاقية التي جاءت في مراحل النمو الاخلاقي عند كولبرج؛ لأنها لا تفترض أي انسجام بين امتلاك هذا النوع من الهُوِيّة وبين الالتزام بنظام أخلاقي محدد. ويؤكد كولبرج (Kohlberg, 1984) أن هناك أسبابًا منطقية للافتراض بأن الأفراد ممن لديهم مستويات عالية من الهُوِيّة الأخلاقية الداخلية مدفوعين للتصرف بشكل اخلاقي، وهذا يفسر العلاقة بين الهُوِيّة الأخلاقية والسلوك الأخلاقي.

ويشير رينولدز وسيراينك (Reynolds & Ceranic, 2007) بأن الهُوِيّة الأخلاقية آليه لتنظيم الذات تقوم بوضع مجموعة من المعايير والضوابط التي يستخدمها الفرد في سلوكاته، وأنها تُخفز السلوكات التي توصف بأنها أخلاقية. فيما يرى نيشمان وجيو (Neesham & Gu, 2015) بأن الهُوِيّة الأخلاقية هي إظهار الفرد للسلوك المقبول اجتماعيًا كالصدق، والعدل، والنزاهة، وتقديم المساعدة للآخرين، وأنها رغبة الفرد في تقديم مصلحة الآخرين على مصلحته الشخصية، والنزعة لإدخال السعادة إلى للآخرين، كما أنها أساس تكوين العلاقات الاجتماعية، وتشكيل الصداقات.

ويؤكد أكوينو وريد (Aquino & Reed, 2002) أن الهُوِيّة الأخلاقية بناء يشتمل على مكونين أساسين هما: تمثّل الهُوِيّة ورمزية الهُوِيّة، حيث يشير تمثّل الهُوِيّة إلى التصورات، والمكونات، والدوافع الداخلية التي تسمح للفرد بالمشاركة في الأنشطة والمواقف الأخلاقية بشتى صورها، وهي جزء لا يتجزأ من مفهوم الذات الأخلاقية (Hardy & Carlo, 2011a). كما يعكس تمثّل الهُوِيّة درجة تجسيد الفرد للسمات الأخلاقية. في حين تشير رمزية الهُوِيّة إلى مدى انعكاس أو أثر المبادىء والقيم الأخلاقية التي يدركها الفرد في طرق وأساليب تعامله مع الآخرين، كما يعكس رغبة الفرد وميله إلى الظهور أمام الآخرين بأنه شخص أخلاقي (Hardy, Bean, & Olsen, 2015).

ويشير ليونارد (Leonard, 2010) أن هناك العديد من العوامل المؤثرة في تطور الهُوِيّة الأخلاقية وتشكيلها في مرحلة المراهقة، منها: المعارف،

والاتجاهات الأخلاقية في المراحل النمائية السابقة، والتصورات الذاتية، والانفعالات الأخلاقية، ونمط الشخصية، والتأثيرات الأسرية، والعلاقات الاجتماعية، والتفاعل مع المؤسسات الاجتماعية (Robin & Reidenbach, 1987). كما تُعد جماعة الرفاق من أكثر المؤثرات على تطور الهُويّة الأخلاقية للمراهقين؛ إذ إنهم يبحثون عن الانتماء، وبالتالي التحلي بالقيم السائدة في مجموعة الأقران (Dorham, 2005). كما أشار العديد من الباحثين إلى أن المواقف المتعددة التي يواجهها المراهق في كثير من الأحيان هي أهم محدد لتطور هويته الأخلاقية (Krettenauer, Asendorpf, & Nunner-Winkler, 2013; Krettenauer, Colasante, Buchmann, & Malti, 2014). ويمكن وصف الهُويّة الأخلاقية كواحدة من آليات تنظيم الذات التي تعمل على إثارة دافعية السلوك الاخلاقي (Blasi, 1984; Damon & Hart, 1988).

وبالرغم من أن مفهوم الهُويّة الأخلاقية تم استخدامه من قبل؛ فإنّ الدراسات السابقة لم تعمل على البحث في إمكانية أن تكون الهُويّة الأخلاقية مكونة من مجموعة مكونات أو خصائص أخلاقية (Lapsley & Lasky, 2001; Walker & Pitts, 1998)؛ فالهُويّة الأخلاقية يمكن أن تكون أساس التماهي (Self-definitions؛)تبني جميع السمات والاتجاهات والقيم والمعايير السائدة في المجتمع) التي يستخدمها الأفراد لبناء هُويّتهم الذاتية، وكما هو الحال بالنسبة إلى الهويات الأخرى لدى الفرد؛ يمكن أن تكون الهُويّة الأخلاقية مرتبطة مع بعض المعتقدات والاتجاهات والسلوكات، خاصة إذا كانت الهُويّة الأخلاقية مهمة بالنسبة للشخص. . ولقياس الهُويّة الأخلاقية من الضروري تعريف وتحديد مجموعة السمات التي يمكن أن تستدعي هذه الهُويّة بشكل ثابت وموثوق به، وهذه السمات تستخدم فقط كمحفزات للمثير (Chatman & Von Hippel, 2001). وهذا يعني بأن الفرد إذا شعر بأن القيم الأخلاقية مثل: (النزاهة، والتعاطف، والعدل، والكرم)، قيم أساسية لتحديد هُويّة الفرد؛ فإن هذا مؤشر لامتلاك مستويات عالية من الهُويّة الأخلاقية، وأن امتلاك مستوى عالٍ من الهُويّة الأخلاقية مؤشر واضح للانخراط في السلوكات الأخلاقية (Hardy & Carlo, 2011a; Jennings, Mitchell, & Hannah, 2015).

ويشير ريمر وجودلوك ولكر (Reimer, Goudelock, & Walker's, 2009) بأن الهُويّة الأخلاقية مفهوم يرتبط بخصائص وسمات أخلاقية متجذِّرة في شخصية الفرد، وأنها تتأثر بالسياقات الاجتماعية، بالإضافة إلى تأثرها بالاختلافات في سياق وبناء الخصائص الأخلاقية، والتباين الفردي، وفي درجة أهمية تلك الخصائص للذات والوصول إليها معرفيًا (Aquino, Freeman, Reed, Lim, & Felps, 2009).

لقد أظهرت نتائج كثير من الدراسات الارتباطية والتجريبية، دور الهُويّة الأخلاقية كمتنبئ بالسلوك الاجتماعي (Hardy et al., 2015; Hertz & Krettenauer, 2016; Krettenauer & Casey, 2015; McFerran, Aquino, & Duffy, 2010; Reed, Aquino, & Levy, 2007; Reynolds & Ceranic, 2007)، كما أشارت بعض الدراسات إلى الدور الوسيطي للهُويّة الأخلاقية في العلاقة بين الإدراك الأخلاقي والسلوك الاجتماعي الإيجابي (Reynolds & Ceranic, 2007; Aquino et al., 2009; Hardy et al., 2015)، وأظهرت نتائج بعض الدراسات ارتباط الهُويّة الأخلاقية بعلاقة إيجابية بالسلوكات الإجتماعية كالصدق، وبعلاقة سلبية بالسلوكيات المعادية للمجتمع كالعدوان. في حين أشارت دراسات أخرى إلى أن الهُويّة الأخلاقية المرتفعة زادت من تأثير الحكم الخلقي على السلوك الاجتماعي الإيجابي (Aquino & Reed, 2002; Reynolds & Ceranic, 2007). كما أوضحت نتائج دراسات أخرى إمكانية التنبؤ بالسلوك الأخلاقي من خلال الإنفعالات الأخلاقية والهُويّة الأخلاقية (Aquino et al., 2009). وفي هذا السياق أشار فيسينا ومارزانا (Vecina & Marzana, 2016) إلى أن الأشخاص الذين يتصرفون وفقًا للمعايير الأخلاقية يتمتعون بمفهوم ذات أخلاقي قوي، وأن الأشخاص الذين يتمتعون بمفهوم أخلاقي قوي لا يتصرفون دائمًا بشكل أخلاقي. في حين أن الأشخاص الذين يخطئون يتمتعون بمفهوم ذات أخلاقي أقوى، وينظمون سلوكهم الأخلاقي وفقًا لذلك.

ويختلف الأفراد في درجة التزامهم بالقيم الأخلاقية ودمجها في حسهم الذاتي؛ إذ يشعر بعض الأفراد بأن التحلي بأخلاق النزاهة، والعدل، والكرم، والتعاطف أمور مهمة في حياتهم وهويتهم، بينما يرى آخرون أن القيم غير الأخلاقية مثل أن تكون شخصًا يرغب في تحقيق المكاسب المادية هو الأمر الاكثر أهمية بالنسبة إليه، وقد يعود ذلك إلى أن بعض الأفراد قادرون على تحقيق مستويات عالية من دمج القيم الأخلاقية في ذاتهم أكثر من الآخرين (Hardy & Carlo, 2011; Walker, 2014).

وأكد أكوينو وريد (Aquino & Reed, 2002)، أن الهُويّة الأخلاقية شبكة مترابطة من السمات والأهداف والسلوكات الأخلاقية التي تشكل المخططات العقلية للفرد حول شخصيته الأخلاقية. ووفقا للنموذج الذي طوره أكوينوا وآخرون (Aquino et al., 2009) فإن الفرد الذي يمتلك مستوى عاليًا من الهُويّة الأخلاقية الداخلية هو ذلك الفرد القادر على امتلاك بناءات معرفية أخلاقية يلجأ إليها بشكل متسلسل عندما يرغب في إظهار السلوك الأخلاقي، كما يمتلك مفهوم ذات أخلاقي، وأن هذا الوصف لشخص لديه مستوى عال من الهُويّة الأخلاقية الداخلية لا يعني بأنه شخص لديه مستوى منخفض من الهُويّة الأخلاقية الخارجية.

لقد حظي مفهوم الهُويّة الأخلاقية باهتمام العديد من الباحثين؛ فقد أجرى رينولدز وسيرانك (Reynolds & Ceranic, 2007) دراسة في أمريكيا هدفت إلى الكشف عن آثار الحكم الأخلاقي والهُويّة الأخلاقية على السلوك الأخلاقي، وللتحقق من ذلك أجرى الباحثان دراستين استقصائيتين مع أكثر من (500) طالبًا وطالبةً. أظهرت النتائج أن الهُويّة الأخلاقية والأحكام الأخلاقية قد تأثرت بشكل مستقل بالسلوك الأخلاقي، وأن الأحكام الأخلاقية الرفيعة والهُويّة الأخلاقية لا تتفاعل لتشكيل السلوك الأخلاقي. وأشارت إلى أن أولئك الذين ينظرون إلى أنفسهم كأفراد معنويين يتابعون أكثر البدائل

تطرفًا (على سبيل المثال، عدم الغش أبدًا، الغش المنتظم)، وهي النتيجة التي تؤكد القوة التحفيزية للهُوِيّة الأخلاقية.

وأجرى تايلور (Taylar, 2014) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الهُوِيّة الأخلاقية والوعي بالعدالة الاجتماعية لدى عينة من المراهقين في كندا، بلغ عددهم (58) مراهقًا من طلبة الصفوف (9-12)، حيث أشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى الهُوِيّة الأخلاقية لدى المراهقين كان مرتفعًا، وأن مستوى الهُوِيّة الاخلاقية لدى الإناث أعلى منه لدى الذكور، وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى الهُوِيّة الأخلاقية تعزى للصف، أو العمر.

كما أجرى هاردي وآخرون (Hardy et al., 2015) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الهُوِيّة الأخلاقية والسلوكات الاجتماعية والسلوكات المعادية للمجتمع لدى المراهقين في أمريكا. تألفت عينة الدراسة من(383) مراهقًا ومراهقة، تراوحت أعمارهم بين (15-18) عامًا. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الهُوِيّة الأخلاقية لدى المراهقين كان متدنيًا، وأن الهُوِيّة الأخلاقية ترتبط بعلاقة موجبة دالة إحصائيًا بالسلوكات الاجتماعية (الصدق، والمشاركة)، وترتبط بعلاقة سالبة دالة إحصائيًا بالسلوكيات المعادية للمجتمع (العدوان، كسر القواعد). كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فرق دال إحصائيًا في مستوى الهُوِيّة الأخلاقية يُعزى للجنس ولصالح الإناث، وعدم وجود فروق دالة إحصائيًا في مستوى الهُوِيّة الأخلاقية تُعزى للعمر.

وأجرى كفيوسانو وستانجر ورنك (Kavussanu, Stanger, & Ring, 2015) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الهُوِيّة الأخلاقية والسلوك غير الاجتماعي في المجال الرياضي. تألف عينة الدراسة من (867) طالبًا وطالبة من الفرق الرياضية في جامعة بيرمنغاهم في لندن. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الهُوِيّة الأخلاقية للاعبين الرياضيين كان مرتفعًا، وأن الهُوِيّة الأخلاقية كانت مرتبطة بعلاقة ارتباطية سالبة بالسلوك المعادي للمجتمع. كما أشارت النتائج إلى أن الرياضيين الذين لديهم مستويات مرتفعة من الهُوِيّة الأخلاقية أقل عرضة للانخراط في السلوك المعادي للمجتمع بسبب مشاعر الذنب التي تتولد لديهم عندما ينخرطون في مثل هذا السلوك.

كما أجرى كرتناوا وجيا وموروا (Krettenauer, Jia & Murua, 2016) دراسة هدفت إلى التحقق من مستويات الهُوِيّة الأخلاقية مع التقدم بالعمر لدى عينة من البالغين في كندا. تكونت عينة الدراسة من (102) مشاركًا و(148) مشاركة، تراوحت أعمارهم بين (14-65)عامًا. أظهرت النتائج أن مستوى الهُوِيّة الأخلاقية لدى المشاركين كان متوسطًا، وأن المشاركين ذوي الأعمار (25) عامًا كان مستوى الهُوِيّة الأخلاقية لديهم أعلى. كما أشارت النتائج إلى أن تطور الهُوِيّة الأخلاقية هو عملية تستمر مدى الحياة تبدأ في مرحلة المراهقة وتمتد إلى منتصف العمر.

وأجرى كندي وكري وكو (Kennedy, Kray & Ku, 2017) دراسة هدفت إلى الكشف عن الاختلافات بين الجنسين في الهُوِيّة الأخلاقية في أمريكا. تكونت عينة الدراسة من(19000) مشارك. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الهُوِيّة الأخلاقية تعزى للجنس ولصالح الإناث.

أجرى سينجسافانج (Sengsavang, 2018) دراسة هدفت إلى الكشف عن تطور الهُوِيّة الاخلاقية من مرحلة الطفولة المتوسطة حتى المراهقة لدى طلبة المدارس في كندا. تكونت عينة الدراسة من (190) طالبا وطالبة تم اختيارهم من ثلاث فئات متساوية تقريباً. أشارت نتائج الدراسة أن مستويات الهُوِيّة الاخلاقية تباينت حسب العمر؛ حيث تبدأ الهُوِيّة الاخلاقية في الظهور في مرحلة الطفولة المتوسطة، وتكون أكثر تطورا في مرحلة المراهقة.

وأجرى شياوهوى وتشن هونغ وهوان وداني (Xiaohui, Zhenbong, Huan & Danni, 2018) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة الارتباطية بين النزاع الزواجي والهُوِيّة الاخلاقية والانفصال الاخلاقي والتنمر الالكتروني لدى عينة من المراهقين في المدارس الصينية. تكونت عينة الدراسة من (649) طالبا وطالبة. أظهرت نتائج الدراسة أن الهُوِيّة الاخلاقية ارتبطت سلبا بالتنمر الالكتروني، وأن النزاع الزواجي يعزز من ممارسة التنمر الالكتروني، وأن الهُوِيّة الاخلاقية خففت من التأثير السلبي للانفصال الاخلاقي على ممارسة سلوك التنمر الالكتروني.

كما أجرى جيا وكريتناور ولي (Jia, Kerttenauer, & Li, 2019) دراسة هدفت إلى الكشف عن الفروق الثقافية في الهُوِيّة الاخلاقية بين الطلبة الكنديين والصينيين. تكونت عين الدراسة من (148) طالبا من الصين و(185) طالبا من كندا. أظهرت نتائج الدراسة أن الطلبة الصينيين قد سجلوا مستويات أعلى في مستوى الهُوِيّة الاخلاقية من الطلبة الكنديين.

مما سبق، يلاحظ أن موضوع الهُوِيّة الأخلاقية قد حُظي باهتمام من البحث والدراسة لدى الباحثين في البيئات الأجنبية. فقد بحثت بعض الدراسات علاقة الهُوِيّة الاخلاقية بنمط التنشئة الاجتماعية كدراسة هاردي وبهاتاتشارجي وريد وأكوينو (Hardy, Bhattacharjee, Reed & Aqino, 2010)، والوعي بالعدالة الاجتماعية كدراسة تايلور (Taylar, 2014)، والسلوكات الاجتماعية والسلوكيات المعادية للمجتمع كدراسة هاردي وآخرين (Hardy et al., 2015)، والسلوك غير الاجتماعي في المجال الرياضي كدراسة كفيوسانو وآخرون (Kavussanu et al., 2015)، والنزاع الزواجي والانفصال الاخلاقي والتنمر الالكتروني كدراسة شياوهوى وتشن هونغ وهوان وداني(Xiaohui, Zhenbong, Huan & Danni, 2018)، وبعض الدراسات اهتمت بارتباط الهُوِيّة الأخلاقية بالبالغين ومتوسطي العمر كدراسة مورا (Murua, 2015)، والكشف عن الفروقات الفردية في الهُوِيّة الأخلاقية تبعًا لمتغيري الجنس والعمر كدراسة بلاك وريبولدز (Black & Reynolds, 2016)، والفروقات بين الجنسين في الهُوِيّة الأخلاقية كدراسة كندي وآخرون (Kennedy et al., 2017)، وتطور الهُوِيّة الاخلاقية من مرحلة الطفولة المتوسطة حتى المراهقة كدراسة سينجسافانج (Sengsavang, 2018)، والفروق بين الثقافات كدراسة جيا

وكريتناور ولي(Jia, Kerttenauer, & Li, 2019). ويلاحظ أيضًا أن الدراسات التي ركزت على الفروق في الجنس والعمر رغم تباين نتائجها إلا أنها قليلة نسبيًا بالنسبة لحداثة موضوع الهُويّة الأخلاقية وأهميته، ونظرًا لقلة الدراسات العربية وندرتها محليا جاءت هذه الدراسة مما يعزز من أصالتها في دراسة هذه المشكلة.

مشكلة الدراسة

من المعروف أن مرحلة المراهقة هي من أكثر المراحل التي يصحبها تغيرات جسمية وعقلية ونفسية وعاطفية واجتماعية وأخلاقية وسلوكية، وأكثرها عرضة للأزمات، فهي مرحلة ولادة جديدة مليئة بالصراعات وثورة الانفعالات، لذا فإن المراهق وبسبب اتساع دائرة اتصالاته الإجتماعية يصبح أكثر حاجة من أي وقت مضى إلى تنظيم أدواره بصورة أفضل، وإلى الوعي بأهدافه وتطلعاته المستقبلية، فإذا لم يستطع أن يطور بعض الظوابط والقيم والأفكار والمفاهيم والمبادىء الأخلاقية؛ فإنه حتما سيواجه الكثير من المصاعب والأزمات التي ستحول دون تكيّفه مع محيطه الاجتماعي في ظل الانفتاح الاجتماعي والتلوث الأخلاقي الذي خلّفه التطور التكنولوجي. لذلك؛ وبعد مراجعة البحوث والدراسات التي تناولت الهُويّة الأخلاقية تم ملاحظة ندرة وشح الدراسات التي اهتمت بموضوع الدراسة الحالية سواء في البيئة العربية أو البيئة الأردنية، رغم أهمية الهُويّة الأخلاقية كسمة شخصية للمراهق، وتأثيرها على نموه وتطوره بشكل عام، وشخصيته بشكل خاص. لذا؛ فإن الدراسة الحالية تسعى إلى الكشف عن مستوى الهُويّة الأخلاقية لدى عينة من المراهقين في ضَوء الجنس والفئة العمرية. ويمكن تلخيص مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- ما مستوى الهُويّة الأخلاقية لدى عينة من المراهقين في المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة إربد الثانية؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(α =0.05) في مستوى الهُويّة الأخلاقية لدى المراهقين تعزى لمتغيري: الجنس، والفئة العمرية، والتفاعل بينهما؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في تناولها لموضوع الهُويّة الأخلاقية لدى المراهقين، إذ من المتوقع أن تساعدهم في تكوين العادات الصالحة، والأخلاق الحميدة، مما يمكّنهم من تجاوز مواقف الحياة المختلفة، وتحقيق قدر من التكيف على الصعيد الشخصي والاجتماعي. ويمكن عرض أهمية الدراسة الحالية على المستويين النظري والتطبيقي:

الأهمية النظرية

تنبثق أهمية الدراسة الحالية في محاولتها إثراء الجانب النظري المتعلق بمفهوم الهُويّة الأخلاقية، والكشف عن مستوى الهُويّة الأخلاقية لدى عينة من المراهقين تبعًا لمتغيري الجنس والفئة العمرية. ومن جانب آخر، فإن الدراسة الحالية تُعدّ من أوائل الدراسات في المنطقة العربية، وفي الأردن على وجه الخصوص –حسب علم الباحثين- التي اهتمت بدراسة هذا الموضوع؛ إذ من المتوقع أن تضيف هذه الدراسة رصيدًا معرفيًا للباحثين والمهتمين في هذا المجال، وتساعدهم في تحقيق أهداف دراسية تقع خارج نطاق البحث الحالي.

الأهمية التطبيقية

تكمن أهمية الدراسة الحالية من الناحية التطبيقية في إمكانية وضع نتائجها موضع التطبيق داخل المؤسسات التعليمية والتربوية، ومساعدة أصحاب الاختصاص من معلمين ومرشدين ومربين في بناء برامج تعليمية إرشادية تسهم في تنمية الأفكار والمفاهيم الأخلاقية وتطويرها لدى الطلبة التي باتت ضرورة ملحة، وهي مطلب ديني وثقافي واجتماعي لتحقيق الهُويّة الأخلاقية، كما توفر الدراسة الحالية مقياسًا للهُويّة الأخلاقية يمكن للباحثين الاستفادة منه في إجراء دراسات مستقبلية في هذا المجال.

التعريفات المفاهيمية والإجرائية

اشتملت الدراسة الحالية على المفاهيم الآتية:

- **المراهقة** (Adolescence): مرحلة من مراحل العمر تمتد من (12-18) سنة، تتميز بالنمو الجسمي، والعقلي، والإدراكي، والنفسي، والانفعالي، والاجتماعي، وتؤثر في حياته وسلوكه (Boschi, Siervo, Dorsi & Margiotta, 2003).
- **الهُويّة الأخلاقية** (Moral Identity): هي الأفكار والمفاهيم الأخلاقية التي تحدد سلوك الفرد، ويحاول الالتزام بها، وتصبح من أهم محددات سلوكه (Aquino & Reed, 2002, p.142)، وتُعرف إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس الهُويّة الأخلاقية وأبعاده المستخدمة في الدراسة الحالية، وهي:
- **تمثّل الهُويّة**: يشير إلى الادراكات أو التصورات الذاتية الداخلية التي يمتلكها الفرد حول القيم والمبادئ الأخلاقية المنسجمة مع المعايير الاجتماعية.
- **الرمزية الأخلاقية**: تشير إلى النزعة أو الرغبة لدى الفرد في أن يُظهر للآخرين أنه شخص أخلاقي، ويُعبّر عن هذه الرغبة أخلاقيًا أمام الآخرين.

محددات الدراسة:

اقتصرت الدراسة على عينة من الطلبة المراهقين الذين تراوحت أعمارهم بين (12-18) سنة، والتابعين لمدارس مديرية التربية والتعليم لمنطقة إربد الثانية في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي2018/2017؛ لذا من الصعوبة تعميم نتائج الدراسة الحالية إلا على مجتمعها والمجتمعات المماثلة لها. كما تتحدد نتائج الدراسة بحجم العينة وطريقة اختيارها. وكذلك تتحدد نتيجة هذه الدراسة بالأدوات والمقاييس التي استخدمت في الدراسة ودلالات صدقها وثباتها.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

استُخدِمَ المنهج الوصفي المسحي للتعرف على مستوى الهُوِيّة الأخلاقية لدى عينة من الطلبة المراهقين في ضَوء متغيري الجنس، والفئة العمرية، والتفاعل بينهما، وذلك لمناسبته وطبيعة الدراسة، والعمل على تحقيق أهدافها.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكوّن مجتمع الدراسة من (4751) مراهقًا ومراهقةً من طلبة المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة اربد الثانية في الفصل الثاني من العام الدراسي 2017/ 2018م، الذين تتراوح أعمارهم بين (12-18) سنة، وتكونت عينة الدراسة من (398) مراهقًا ومراهقة، اختيروا بطريقة عشوائية طبقية وفق متغير الصف، وجدول (1) يبين توزيع أفراد الدراسة وفق متغيري الجنس والفئة العمرية.

الجدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة وفقًا لمتغير: الجنس، والفئة العمرية والتفاعل بينهما

	الجنس				المجموع	
	ذكر		أنثى			
الفئة العمرية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية	العدد	النسبة المئوية
من 12 - أقل من 16 سنة	80	20.1%	112	28.1%	192	48.2%
من 16 - 18 سنة	111	27.9%	95	23.9%	206	51.8%
المجموع	191	48.0%	207	52.0%	398	100.0%

أداة الدراسة

مقياس الهُوِيّة الأخلاقية

للكشف عن مستوى الهُوِيّة الأخلاقية لدى الطلبة المراهقين؛ استخدم مقياس الهُوِيّة الأخلاقية الذي طوره أكوينو وريد (Aquino & Reed, 2002)، وتكوّن المقياس بصورته الأولية من (13) فقرة، (11) فقرة موجبة وفقرتين سالبتين، موزعة في بُعدين هما: بُعد التمثّل أو التجسيد الداخلي (Internalization): الذي يعكس تجربة خاصة لمركزية الهُوِيّة الأخلاقية، ويشمل سبع فقرات أرقامها: 1، 2، 3، 4، 5، 6، 7، وبُعد الرمزية (Symbolization): وهو تعبير عام، ويشمل ست فقرات أرقامها: 8، 9، 10، 11، 12، 13. ويطلب من المفحوص قراءة عدة سمات شخصية، وأن يحدد درجة موافقته على (13) فقرة تتلوها وتتعلق بها، وهذه السمات هي: (الاهتمام بالآخرين، التعاطف مع الآخرين، العدل، الود والاحترام تجاه الآخرين، الكرم، تقديم المُساعدة للآخرين، الجد والاجتهاد، النزاهة والصدق، واللطف، والكياسة)، ويقوم المفحوص بالإشارة إلى درجة موافقته أو عدمها على هذه الفقرات.

معايير الصدق والثبات للمقياس بصورته الأصلية

يتمتع المقياس بصورته الأصلية بخصائص سيكومترية مناسبة مكّنت من استخدامه في دراسات مستقبلية؛ إذ جرى التحقق من صدق بنائه باستخدام التحليل العاملي (Factor Analysis)؛ حيث تم العمل على تضمين الفقرات التي بلغ قيمة التشبعات العاملية لها على مجالات المقياس (0.50) أو أكثر، وتكوّن المقياس بصورته النهائية من (13) فقرة. أما في ما يتعلق بثبات الاختبار؛ فقد تحقق أكوينو وريد (Aquino & Reed, 2002) من ثباته باستخدام معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا، الذي بلغت قيمته للمقياس (0.73) و(0.82) على المجالات الفرعية للمقياس.

معايير الصدق في الدراسة الحالية

للتحقق من صدق مقياس الهُوِيّة الأخلاقية الذي طوره أكوينو وريد (Aquino & Reed, 2002) بصورته الحالية؛ جرى ترجمته من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية، وعرضه على مدقق لُغويّ، وإعادة ترجمته إلى اللغة الإنجليزية؛ وذلك للتأكد من سلامة الترجمة إلى اللغة العربية، وعدم تغيير محتوى الفقرات. وبعد ذلك استُخرجت الخصائص السيكومترية للمقياس المُعرّب على النحو الآتي:

الصدق الظاهري

للتحقق من الصدق الظاهري لمقياس الهُوِيّة الأخلاقية، تم عرضه بصورته الأولية وعدد فقراته (13) فقرة على عشرة من أساتذة الجامعات ذوي الخبرة والاختصاص في مجالات: علم النفس التربوي، والقياس والتقويم، والإرشاد النفسي، حيث طلب إليهم إبداء آرائهم بخصوص دقة وصحة محتوى الأداة من ناحية: درجة انتماء الفقرات ووضوحها، وسلامة اللغة، ومناسبتها لقياس ما وضعت لأجله، وإضافة أو تعديل أو حذف ما يرونه مناسبًا. وقد أبدى غالبية المحكمين ملاحظاتهم حول تعديل صياغة بعض الفقرات فقط، وكان المعيار الذي تم اعتماده في قبول الفقرات أو استبعادها هو حصول الفقرة الواحدة على إجماع ثمانية محكمين، ولم يتم حذف أي فقرة من فقرات المقياس بعد التحكيم.

مؤشرات صدق البناء

للتحقق من مؤشرات صدق البناء لمقياس الهُوِيّة الأخلاقية تم تطبيقه على عينة استطلاعية من خارج أفراد الدراسة ومن مجتمعها، تكونت من (55) مراهقًا ومراهقة، حيث حُسب معامل ارتباط بيرسون بين بُعديْه (التمثّل، والرمزية) الذي بلغت قيمته (0.76)، وهي قيمة مقبولة لأغراض الدراسة الحالية، كما حُسب معاملات الارتباط المصحح (Corrected Item-Total Correlation) لفقرات الأداة المبينة في الجدول (2).

الجدول (2): معاملات الارتباط المصحح لفقرات مقياس الهُوِيّة الأخلاقية

معامل الارتباط المصحح لارتباط الفقرة			معامل الارتباط المصحح لارتباط الفقرة		
رقم الفقرة	بالبعد الذي تنتمي اليه	بالمقياس ككل	رقم الفقرة	بالبعد الذي تنتمي اليه	بالمقياس ككل
1	.42	.59	**8**	.64	.50
2	.51	.70	**9**	.51	.74
3	.37	.47	**10**	.38	.69
4	.33	.58	**11**	.44	.78
5	.29	.57	**12**	.61	.75
6	.48	.75	**13**	.34	.66
7	.37	.78			

يُلاحظ من الجدول (2) أن جميع قيم معاملات الارتباط المصحح أكبر من (0.25). وهي قيم مقبولة لأغراض هذه الدراسة.

معايير الثبات في الدراسة الحالية

للتحقق من ثبات مقياس الهُوِيّة الأخلاقية، فقد تم تطبيقه وإعادة تطبيقه على نفس العينة الاستطلاعية المكوّنة من (55) مراهقا ومراهقة من مجتمع الدراسة ومن خارج عينتها، بفاصل زمني مدته أسبوعان بين مرتي التطبيق، حيث بلغ معامل ثبات الإعادة للمقياس ككل (0.91)، في حين بلغ معامل ثبات اتساقه الداخلي (كرونباخ ألفا) (0.94).

تصحيح مقياس الهُوِيّة الأخلاقية

تكوّن مقياس الهُوِيّة الأخلاقية بصورته النهائية من (13) فقرة، وكان نمط الاستجابة عليها وفق تدريج ليكرت الخماسي وهي: "موافق بشدة" وأُعطيت خمس درجات، "موافق" وأُعطيت أربع درجات، "محايد" وأُعطيت ثلاث درجات، "غير موافق" وأُعطيت درجتان، و"غير موافق بشدة" وأُعطيت درجة واحدة وذلك للفقرات الموجبة، وعكس ذلك للفقرات السالبة. ولتحديد مستوى الهُوِيّة الأخلاقية لدى عينة من المراهقين؛ استخدم المعيار الإحصائي– بناء على المتوسطات الحسابي- المبين في الجدول (3).

الجدول (3): المعيار الإحصائي لتحديد مستوى الهُوِيّة الأخلاقية لدى عينة من المراهقين ولبُعديْه ولكل فقرة من فقراته

المتوسط الحسابي	المستوى
من 1.00 – أقل من 1.80	منخفض جدًا
من 1.80 – أقل من 2.60	منخفض
من 2.60 – أقل من 3.40	متوسط
من 3.40 – أقل من 4.20	مرتفع
من 4.20 – 5.00	مرتفع جدًا

متغيرات الدراسة: اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية:

أ) المتغيرات المستقلة، وهي:

- **الجنس:** وله فئتان (ذكر، أنثى).
- **الفئة العمرية:** ولها مستويين (من 12 - أقل من 16 سنة، من 16 - 18 سنة).

ب) المتغير التابع: ويتمثل بمستوى الهُوِيّة الأخلاقية ككل، وبُعديها: التمثّل والرمزية.

إجراءات تطبيق الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة الحالية جرى ترجمة المقياس من اللغة الإنجليزيةالإنجليزية إلى اللغة العربية، ثم عرضه على ثلاثة متخصصين في علم النفس التربوي والإرشاد النفسي ممن يجيدون اللغتين العربية والإنجليزية، للتحقق من صحة الترجمة. ومن ثم تم التحقق من دلالات صدقه بعرضه على لجنة من المحكمين، ليتم بعد ذلك تطبيقه على عينة استطلاعية للتأكد من صدق بنائه، وتقدير معاملات ثبات الإعادة ومعاملات الاتساق الداخلي له. وأخيرًا، طُبّق المقياس بصورته النهائية على العينة المستهدفة (عينة التحليل)، ليتم جمع البيانات، وإجراء المعالجات الإحصائية المناسبة لها للحصول عن النتائج التي جرى التوصل إليها ومناقشتها، وتقديم التوصيات بناء عليها.

المعالجات الإحصائية

- للإجابة عن سؤال الدراسة الأول استخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية؛ لمعرفة مستوى الهُوِيّة الأخلاقية لدى عينة من المراهقين في المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة إربد الثانية.
- للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني استُخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات مقياس الهُوِيّة الأخلاقية ككل وفقًا لمتغيري: (الجنس، والفئة العمرية)، وتحليل التباين الثنائي (2- way ANOVA) لمعرفة الدلالة الإحصائية للفروق الظاهرية بين المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات مقياس الهُوِيّة الأخلاقية ككل. كذلك استخدمت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على بُعدي مقياس الهُوِيّة الأخلاقية وفقًا لمتغيري: (الجنس، والفئة العمرية)، وتحليل التباين الثنائي المتعدد (2- way MANOVA) لمعرفة الدلالة الإحصائية للفروق الظاهرية بين المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على بُعدي مقياس الهُوِيّة الأخلاقية.

عرض النتائج

نتائج السؤال الأول الذي نص على: "ما مستوى الهُوِيّة الأخلاقية لدى عينة من المراهقين في المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم لمنطقة إربد الثانية؟". وللإجابة عن هذا السؤال؛ حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على بعدي مقياس الهُوِيّة الأخلاقية وعلى المقياس ككل، ويبين الجدول (4) ذلك.

الجدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على بعدي مقياس الهُوِيّة الأخلاقية وعلى المقياس ككل مرتبة تنازليًا وفق المتوسطات الحسابية

رقم الفقرة	المتغير	المتوسط الحسابي*	الانحراف المعياري	المستوى
	بُعد الرمزية	3.86	0.83	مرتفع
	بُعد التمثّل	3.18	0.41	متوسط
	الهُوِيّة الأخلاقية ككل	3.49	0.46	مرتفع

*** الدرجة الدنيا (1) والدرجة العليا (5)**

يُلاحظ من الدول (4) أن مستوى الهُوِيّة الأخلاقية لدى الطلبة المراهقين جاء بمستوى مرتفع وبمتوسط حسابي (3.49)، وأن بُعد (الرمزية) جاء بمتوسط حسابي (3.86) وبمستوى مرتفع، في حين جاء بُعد التمثّل بمتوسط حسابي (3.18) وبمستوى متوسط.، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الطلبة المراهقين تتسع لديهم دائرة الحياة الاجتماعية، ويدركون جيدًا بسبب تطورهم المعرفي والرغبة بالاستقلال الذاتي مدى أهمية القيم الخلقية والعادات الحسنة في المحافظة على علاقاتهم بأقرانهم وأسرهم ومع الكبار، وتنظيمها بهدف التكيف مع المحيط الاجتماعي، والانخراط بفاعلية مع الآخرين. وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة تايلور (Taylar, 2014)، ونتيجة دراسة كفيوسانو وآخرين (Kavussanu et al., 2015) اللتين أظهرتا أن مستوى الهُوِيّة الأخلاقية لدى المراهقين كان مرتفعاً. وتختلف مع نتيجة دراسة هاردي وآخرين (Hardy et al., 2015) التي أظهرت أن مستوى الهُوِيّة الأخلاقية كان متدنيًا.

نتائج السؤال الثاني الذي نص على: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (α =0.05) بين المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على الهُوِيّة الأخلاقية ككل، وعلى بُعدي: التمثّل والرمزية تعزى لمتغيري الجنس، والفئة العمرية والتفاعل بينهما؟. وللإجابة على هذا السؤال؛ حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات مقياس الهُوِيّة الأخلاقية ككل، وفق متغيري: (الجنس، والفئة العمرية)، ويبين الجدول (5) ذلك.

الجدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات مقياس الهُوِيّة الأخلاقية ككل، وفقًا لمتغيري: الجنس، والفئة العمرية

الفئة العمرية	الجنس				الكلي	
	ذكر		أنثى			
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
من 12 - أقل من 16 سنة	3.48	0.44	3.63	0.50	**3.57**	**0.48**
من 16 - 18 سنة	3.35	0.46	3.50	0.38	**3.42**	**0.43**
الكلي	**3.41**	**0.46**	**3.57**	**0.45**	**3.49**	**0.46**

يُلاحظ من جدول (5) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لتقديرات الطلبة المراهقين على فقرات مقياس الهُوِيّة الأخلاقية ككل وفقًا لمتغيري: (الجنس، والفئة العمرية)، ولتحديد الدلالة الإحصائية لهذه الفروق الظاهرية، تم تطبيق تحليل التباين الثنائي (2- way ANOVA)، ويبين الجدول (6) ذلك.

الجدول (6): تحليل التباين الثنائي للمتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات مقياس الهُوِيّة الأخلاقية ككل، وفقًا لمتغيري: (الجنس، والفئة العمرية)

المتغير	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجنس	2.247	1	2.247	***11.012**	***0.001***
الفئة العمرية	1.673	1	1.673	***8.199**	***0.004***
الجنس×الفئة العمرية	0.001	1	0.001	0.004	0.951
الخطأ	80.395	394	0.204		
المجموع المُعدّل	**84.866**	**397**			

*** ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (α =0.05)**

يُلاحظ من الجدول (6) ما يلي:

- أن قيمة الدلالة الإحصائية لمتغير الجنس بلغت (0.001)، وهي أقل من مستوى الدلالة الإحصائية (α =0.05)؛ مما يدل على وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (α =0.05) بين المتوسطين الحسابيين لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات مقياس الهُوِيّة الأخلاقية ككل، يُعزى لمتغير الجنس، ومن جدول (5) يتبين أن الفرق الدال إحصائيًا لصالح الإناث. ويمكن تفسير الفروقات بين الجنسين في الهُوِيّة الأخلاقية بسبب تبني كُلًا من الذكور والإناث لبناءات عقلية مختلفة؛ حيث أن العلاقات مع الآخرين أكثر أهمية بالنسبة للإناث مقارنة مع الذكور، وأن الهُوِيّة الأخلاقية تقوم أساسًا على السمات الأخلاقية التي تدعو إلى التحلي بالأخلاقيات المثالية للتفاعل مع الآخرين. كما يمكن عزو هذه النتيجة إلى أن الإناث لديهن ميل فطري نحو التفاعل مع الآخرين؛ حيث ينظرن إلى أنفسهن بأنهن أكثر اعتمادًا على الآخرين، وبالتالي؛ ينبغي رفع مستوى التواصل معهن بعكس الذكور الذين يرون أنفسهم أكثر استقلالية، مما يفرض على الإناث التحلي بالأخلاق الحميدة وتطوير مستويات الهُوِيّة الأخلاقية. بالإضافة إلى اختلاف التأثيرات الأسرية والسياقات الاجتماعية والثقافية (Robin, 2010). وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة هاردي وآخرين (Hardy et al., 2015) التي أظهرت أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية في مستوى الهُوِيّة الأخلاقية لصالح الإناث، كما تتفق أيضًا مع نتيجة دراسةً كندي وآخرون (Kennedy et al., 2017) التي أظهرت نفس النتيجة. ولا

تتفق مع نتيجة دراسة هاردي وآخرين (Hardy et al., 2010) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الهُوِيّة الأخلاقية تعزى لمتغير الجنس.

- أن قيمة الدلالة الإحصائية لمتغير الفئة العمرية بلغت (0.004)، وهي أقل من مستوى الدلالة الإحصائية (α =0.05)؛ مما يدل على وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (α =0.05) بين المتوسطين الحسابيين لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات مقياس الهُوِيّة الأخلاقية ككل، يُعزى لمتغير الفئة العمرية. ومن جدول (5) يتبين أن الفرق الدال إحصائيًا لصالح الطلبة ذوي الفئة العمرية (من 12 - أقل من 16 سنة). ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن الطلبة في مرحلة المراهقة المبكرة ما زالت المساحات الاجتماعية لديهم محدودة نسبيًا، وأنهم أكثر اعتمادية على الأسرة التي لم تتوانى بعد عن رعايتهم ومتابعتهم، وتوفير فرص المشاركة لهم في اتخاذ القرارات العائلية، وفي عمليات التفكير حول القرارات الأخلاقية، ونمذجة السلوكات وعمليات التفكير نفسها. وتختلف نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة مورا (Murua, 2015) التي أظهرت وجود اختلافات في مستويات الهُوِيّة الأخلاقية تبعًا للفئات العمرية ولصالح الفئة العمرية الأكبر سنًا. وتختلف أيضًا مع نتيجة دراسة هاردي وآخرين (Hardy et al., 2015) التي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير الفئة العمرية في مستوى الهُوِيّة الأخلاقية. كما تختلف أيضا مع نتيجة دراسة سينجسافانج (Sengsavang, 2018) التي أشارت إلى أن مستويات الهُوِيّة الاخلاقية تباينت حسب العمر؛ حيث تبدأ الهُوِيّة الاخلاقية في الظهور في مرحلة الطفولة المتوسطة، وتكون أكثر تطورا في مرحلة المراهقة.

- أن قيمة الدلالة الإحصائية للتفاعل الثنائي بين متغيري: الجنس والفئة العمرية بلغت (0.951)، وهي أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية (α =0.05)؛ مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (α =0.05) بين المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات مقياس الهُوِيّة الأخلاقية ككل، يُعزى للتفاعل الثنائي بين متغيري: الجنس والفئة العمرية.

كما حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على بُعدي مقياس الهُوِيّة الأخلاقية (التمثل، والرمزية) وفقًا لمتغيري: الجنس، والفئة العمرية، والتفاعل بينهما، ويبين الجدول (7) ذلك.

الجدول (7): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على بُعدي مقياس الهُوِيّة الأخلاقية لدى الطلبة المراهقين وفقًا لمتغيري (الجنس، والفئة العمرية)

البُعد		الجنس				الكلي	
		ذكر		أنثى			
	الفئة العمرية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
	من 12 - أقل من 16 سنة	3.19	0.41	3.30	0.45	**3.26**	**0.43**
التمثّل	**من 16 - 18 سنة**	3.10	0.38	3.12	0.40	**3.11**	**0.38**
	الكلي	**3.14**	**0.39**	**3.22**	**0.43**	**3.18**	**0.41**
	من 12 - أقل من 16 سنة	3.83	0.79	4.02	0.81	**3.94**	**0.81**
الرمزية	**من 16 - 18 سنة**	3.64	0.88	3.95	0.77	**3.79**	**0.84**
	الكلي	**3.72**	**0.85**	**3.99**	**0.79**	**3.86**	**0.83**

يُلاحظ من جدول (7) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على بُعدي مقياس الهُوِيّة الأخلاقية، وفقًا لمتغيري: (الجنس، والفئة العمرية)، ولتحديد الدلالة الإحصائية لهذه الفروق الظاهرية، جرى تطبيق تحليل التباين الثنائي المُتعدد (2- way MANOVA)، ويبين الجدول (8) ذلك.

الجدول (8): تحليل التباين الثنائي المتعدد للمتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على بُعدي مقياس الهُوِيّة الأخلاقية، وفقًا لمتغيري: (الجنس، والفئة العمرية)

مصدر التباين	البُعد	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
الجنس	التمثّل	0.460	1	0.460	2.772	0.097
Hotelling's Trace=0.028 الدلالة الإحصائية=0.004*	الرمزية	6.035	1	6.035	*9.030	0.003
الفئة العمرية	التمثّل	1.802	1	1.802	*10.858	0.001

مصدر التباين	البُعد	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
Hotelling's Trace =0.969 الدلالة الإحصائية=0.002*	الرمزية	1.529	1	1.529	2.288	0.131
الجنس× الفئة العمرية	التمثّل	0.220	1	0.220	1.324	0.251
Wilks' Lambda =0.995 الدلالة الإحصائية=0.365	الرمزية	0.368	1	0.368	0.551	0.458
الخطأ	التمثّل	65.381	394	0.166		
	الرمزية	263.302	394	0.668		
المجموع المُعدّل	التمثّل	68.160	397			
	الرمزية	272.176	397			

* ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$)

يُلاحظ من الدول (8) ما يلي:

- أن قيمة الدلالة الإحصائية لمتغير الجنس ولبُعد (الرمزية) أقل من مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha =0.05$)؛ مما يدل على وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha =0.05$) بين المتوسطين الحسابيين لتقديرات أفراد عينة الدراسة على بُعد (الرمزية) يُعزى لمتغير الجنس، ولصالح الإناث. ويمكن عزو نتيجة هذه الدراسة، إلى أن الإناث في مرحلة المراهقة يمتلكنّ من الخصائص الاجتماعية والمعرفية والأخلاقية ما يحقق لديهنّ الوعي بطبيعة أدوارهن المستقبلية، في الوقت الذي يلاحظ فيه تحيز المجتمع إلى جانب الذكر، لذا يحاولن استخدام ما لديهنّ من محددات شخصية: كالضبط، والتوجيه، والتنظيم في إظهار بعض السلوكات مثل: التعاطف، والتعاون، والوئام الاجتماعي، بهدف إثبات الذات، وتحقيق مستوى من التكيف (Gilligan, 1982).

- إن قيمة الدلالة الإحصائية لمتغير الفئة العمرية لبُعد (التمثّل) أقل من مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha =0.05$)؛ مما يدل على وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha =0.05$) بين المتوسطين الحسابيين لتقديرات أفراد عينة الدراسة على بُعد (التمثّل) يُعزى لمتغير الفئة العمرية، ومن جدول (7) يتبين الفرق الدال إحصائيًا لصالح أفراد عينة الدراسة ذوي الفئة العمرية (من 12 – أقل من 16 سنة). ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أن المراهقين في مرحلة المراهقة المبكرة يميلون إلى تذويت "تبني مخططات وصور ذاتية لمجموعة من القيم والمفاهيم والضوابط الأخلاقية" لتنظيم علاقاتهم بمحيطهم الاجتماعي حرصا منهم لتحقيق الاستقلالية والحرية وتأكيد ذواتهم(Santrock, 2003; Aquino & Reed, 2002)، وبنفس الوقت الامتثال لأوامر ومتطلبات الوالدين التي تهدف إلى إعداد المراهق وفق قواعد الدين الإسلامي الحنيف، والتي تحث على ضرورة التحلي بمكارم الأخلاق لتحقيق التكيف النفسي والاجتماعي.

- أن قيمة الدلالة الإحصائية للتفاعل الثنائي بين متغيري: الجنس والفئة العمرية ولبُعدي الدراسة أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha =0.05$)؛ مما يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha =0.05$) بين المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على بُعدي الدراسة، يُعزى للتفاعل الثنائي بين متغيري: الجنس والفئة العمرية.

التوصيات

بناءً على ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج؛ فأنه يمكن أن نوصي بما يلي:

1- استثمار ارتفاع مستوى الهُوِيّة الأخلاقية عند الطلبة المراهقين في تنمية وتطوير جوانب الشخصية الأخرى كالمسؤولية الاجتماعية، وسلوكات التطوع، وذلك لارتباط الهُوِيّة الأخلاقية بمعتقدات المراهق، واتجاهاته، وقيمه، وكافة جوانب سلوكه.

2- إجراء المزيد من الدراسات حول تطور الهُوِيّة الأخلاقية عبر مراحل عمرية متعددة.

3- عمل برامج تدريبية لتحسين مستوى بُعد التمثّل في الهُوِيّة الأخلاقية لدى الطلبة المراهقين.

References

Aquino, K., & Reed, A. (2002). The self-importance of moral identity. *Journal of Personality and Social Psychology, 83*(6), 1423–1440.

Aquino, K., Freeman, D., Reed II, A., Lim, V., & Felps, W. (2009). Testing a social-cognitive model of moral behavior: The interactive influence of situations and moral identity centrality. *Journal of Personality and Social Psychology,* 97(1), 123–141. doi:10.1037/a0015406.

Black, J & Reynolds, W. (2016). Development, reliability, and validity of the Moral Identity Questionnaire. *Personality and Individual Differences, 97,* 120-129

Blasi, A. (1984). Moral identity: Its role in moral functioning. In *Morality, moral behavior and moral development* (pp. 128–139). New York: Wiley.

Blasi, A. (2005). Moral character: A psychological approach. In D.K. Lapsley & F.C. Power (Eds.). *Character psychology and character education* (pp. 67–100). Notre Dame, IN: University of Notre Dame Press.

Boschi, V., Siervo, M., Dorsi, P., & Margiotta, N. (2003). Body composition. Eating behavior. Food- body concern and eating disorder in adolescent girls. *Annals of Nutrition & Metabolism,* 47, 284-293.

Chatman, C., & Von Hippel, W. (2001). Attributional mediation of in-group bias. *Journal of Experimental Social Psychology*, 37(3), 267–272.

Damon, W., & Hart, D. (1988). *Self-understanding in childhood and adolescence.* New York, NY: Cambridge University Press.

Dorham, C. (2005). *Future orientation as a protective factor in the relationship between deviant peer association and adolescent adjustment*. Unpublished master's thesis, University of Oregon, USA.

Dorn, L., Crockett, L., & Petersen, A. (1988). The relations of pubertal status to intrapersonal changes in young adolescents. *Journal of Early Adolescence,* 8, 405–419.

Frimer, J., & Walker, L. (2009). Reconciling the self and morality: An empirical model of moral centrality development. *Developmental Psychology*, 45(6), 1669–1681.

Gilligan, C. (1982). *In a Different Voice: Psychological Theory and Women's Development*. Cambridge, Massachusetts: Harvard University Press.

Hardy, S. (2006). Identity, reasoning, and emotion: an empirical comparison of three sources of moral motivation. *Motivation and Emotion, 30*(3), 207–215.

Hardy, S., & Carlo, G. (2011a). Moral identity. In S. J. Schwartz, K. Luyckx, & V. L. Vignoles (Eds.), *Handbook of identity theory and research. 2*, pp495–513.

Hardy, S., & Carlo, G. (2011b). Moral identity: What is it, how does it develop, and is it linked to moral action? *Child Development Perspectives, 5*(3), 212–218.

Hardy, S., Bean, D., & Olsen, J. (2015). Moral identity and adolescent prosocial and antisocial behaviors: Interactions with moral disengagement and self-regulation. *Journal of Youth and Adolescence, 44*(8), 1542-1554.

Hart, D., Atkins, R., & Ford, D. (1998). Urban America as a context for the development of moral identity in adolescence. *Journal of Social Issues, 54*(3), 513–530.

Hardy, S., Bhattacharjee, A., Reed, A., & Aquino, K. (2010). Moral identity and psychological distance: The case of adolescent parental socialization. *Journal of Adolescence, 33*(1), 111-123

Hertz, S., & Krettenauer, T. (2016). Does moral identity effectively predict moral behavior? A meta-analysis. *Review of General Psychology, 20*(2), 129–140.

Jennings, P., Mitchell, M., & Hannah, S. (2014). The moral self: A review and integration of the literature. *Journal of Organizational Behavior, 36*(S1). doi:10.1002/job.1919.

Jia, F., Krettenauer, T., & Li, L. (2019). Moral identity in cultural context: Differences between Canadian and Chinese university students. *Journal of Moral Education*, 48(2), 247-262.

Kavussanu, M., Stanger, N., & Ring, C. (2015). The effects of moral identity on moral emotion and antisocial behavior in sport. *Sport, Exercise and Performance Psychology*, 4(4), 268–279.

Kennedy, J., Kray, L., & Ku, G. (2017). A social-cognitive approach to understanding gender differences in negotiator ethics: The role of moral identity. *Organizational Behavior and Human Decision Processes, 138*, 28-44.

doi:10.1016/j.obhdp.2016.11.003.

Kochanska G., Koenig J., Barry, R., Kim, S., Yoon, J. (2010). Children's conscience during toddler and preschool years, moral self, and a competent, adaptive developmental trajectory. *Developmental Psychology, 46*(5), 1320–1332.

Kohlberg, L. (1984). T*he Psychology of moral development: The nature and validity of moral stages.* New York: Harper & Row.

Krettenauer T., Asendorpf, J., Nunner-Winkler, G. (2013). Moral emotion attributions and personality traits as long-term predictors of antisocial conduct in early adulthood: Findings from a 20-year longitudinal study. *International Journal of Behavioral Development, 37*(3), 192–20.

Krettenauer T., Colasante T., Buchmann M., & Malti T. (2014). The development of moral emotions and decision-making from adolescence to early adulthood: A 6-year longitudinal study. *Journal of Youth and Adolescence*, 43(4), 583–596.

Krettenauer, T., & Casey, V. (2015). Moral Identity Development and Positive Moral Emotions: Differences Involving Authentic and Hubristic Pride. *Identity, 15*(3), 173–187.

Kretterauer, T., Jia, F., & Murua, l. (2016). Age-related differences in moral identity across adulthood. *Development Psychology*, 52(6),1-50.

Lapsley, D., & Lasky, B. (2001). Prototypic moral character. *Identity*, 1(4), 345 – 363.

Leonard, R. (2010). *Moral identity in adolescence: A literature review*. Unpublished Ph.D. dissertation, Azusa, California.

McFerran, B., Aquino, K., & Duffy, M. (2010). How personality and moral identity relate to individuals´ ethical ideology. *Business Ethics Quarterly, 20*(1), 35-56.

Murua, L. (2015). *Moral Identity Development in Adulthood*. Unpublished Ph.D. dissertation. Retrieved from: http://scholars.wlu.ca/etd/1738.

Neesham, C., & Gu, J. (2015). Strengthening moral judgment: A moral identity-based leverage strategy in business ethics education. *Journal of Business Ethics*, 131(1), 527–534.

Reed, A., Aquino, K., & Levy, E. (2007). Moral identity and judgments of charitable behaviors. *Journal of Marketing, 71*(1), 178–193.

Reimer, K., Goudelock, B., & Walker, L. (2009). Developing conceptions of moral maturity: Traits and identity in adolescent personality. *Journal of Positive Psychology*, 4(5), 372–388.

Reynolds, S., & Ceranic, T. (2007). The effects of moral judgment and moral identity on moral behavior: An empirical examination of the moral individual. *Journal of Applied Psychology*, 92(6), 1610–1624.

Robin, D. & Eric, R. (1987). Social responsibility. Ethics, and marketing strategy: Closing the gap between concept and application. *Journal of Marketing*, 51(1), 44-58.

Santrock, J. (2003). *Adolescence*. McGraw- Hill Companies.

Sengsavang, S. (2028). Moral identity development across middle childhood and adolescence. Unpublished Ph.D. dissertation, Wilfrid Laurier University, Canada.

Schlauch, R., O'Malley, S., Rounsaville, B., & Ball, S. (2012). Internalizing and externalizing dimensions and alcohol use in first time DWI offenders: Indirect effects through coping self-efficacy. *Psychology of Addictive Behaviors*, 26(1), 133–139.

Steinberg, L. (2000). We know some things: parent-adolescent relations in retrospect and prospect. *Journal of Research Adolescence*, 11(1), 1-19.

Steinberg, L. (2005). Cognitive and affective development in adolescence. *Trends in Cognitive Sciences*, 9(2), 69–74.

Taylar, J. (2014). *An exploratory study of adolescent moral identity and its relation to social justice awareness (Personal values, Self-relevance, Social awareness, Racism, Sexism, Classism).* Unpublished mater's thesis, University of Toronto.

Vecina, M., & Marzana, D. (2016). Always looking for a moral identity: The moral licensing effect in men convicted of domestic violence. *New Ideas in Psychology, 41*, 33-38.

Walker, L. (2014). Moral personality, motivation, and identity. In *Handbook of moral development* (pp. 497–519). New York, NY: Psychology Press.

Walker, L., & Pitts, R. (1998). Naturalistic conceptions of moral maturity. *Developmental Psychology, 34*(3), 403–419.

Yang, X., Wang, Z., Chen, H., & Liu, D. (2018). Cyberbullying perpetration among Chinese adolescents: The role of interparental conflict, moral disengagement, and moral identity. *Children and Youth Services Review*, 86, 256-263.